

كتاب لا غنى عنه لكل مسلم ومسلمة

# أنا مسلم

قَدَّمَ لَهُ أَهْلُ الْحَمَابِ الْفَضِيلَةَ

فضيلة الشيخ

جواد عباس

من علماء الأزهر

فضيلة الشيخ

محمد أحمد العريان

موجه عام للدعوة والإعلام الديني بالأزهر

وعضو اللجنة العليا للفتوى بالأزهر

إعداد

محمد بن شرف بالله

توزيع

دار الفتح الإسلامي

الإسكندرية - مصطفى كامل  
بجوار مسجد الفتح الإسلامي

٠١٢٥٨٣٤٥٧٤

دار الخلقاء الراشدين

الإسكندرية - أبو سليمان - ش عمر  
أمام مسجد الخلفاء الراشدين

٠١٠٦٧١٤٧٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

E D C B A @ ?

K J I H G F

[آل عمران: ٨٥]

كَلِمَاتُ الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

جميع الحقوق مكفولة لكل مسلم ومسلمة

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/٢٢٢٧٤

للتوزيع الخيري اتصل على ٠٠٢٠١٠١٤٥٩٦١٣

[anamuslim@windowslive.com](mailto:anamuslim@windowslive.com)

[www.Iam-Muslim.com](http://www.Iam-Muslim.com)

البيعات: ٠١٢٠١٥٢٩٠٨

الإدارة: ٠١٠٥٠١٣١٥١



ISLAMIC RESEARCH ACADEMY  
GENERAL DEPARTMENT  
For Research, Writing & Translation

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأهر  
مجمع البحوث الإسلامية  
الإدارة العامة  
للبحوث والتأليف والترجمة

السيد / محمد اشرف صلاح محمد /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

بناء على الطلب الخاص بفحص وتصحيح كتاب : **اناميم / اولاد العفيدة**  
..... تأليف : **تأليف ٣٠٠ صفحة**

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يعارض مع العقيدة الإسلامية ولا يتعارض  
من طبيعته على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث  
النبوية الشريفة .

والله الموفق ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مدير عام  
ادارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريراً في  
الموافق ٤ / ١١ / ١٤٣٠ هـ

**محمد لامين العام**





K

## فضيلة الشيخ

محمد أحمد العريان

الحمد لله فالق الحب والنوى، وخالق العبد وما نوى، يعلم هدى من اهتدى، وضلال من غوى، ورشد من رشد أو هوى.

فسبحان الذي خلق النفس فسواها فألهمها فجورها وتقوها؛ فإن شاء ربي هداها، وإشاء أغواها وأشقاها.

فقد من الله تبارك وتعالى على الدكتور / **محمَّد بن شَرَف صَبَّح**

مؤلف كتاب « **أنا مسلم** » ليكون رسالة لكل مسلم توضح له بأنه صاحب ميزة وصفة خاصة لها ثوابت ولها جمال في ذاته، فالمسلم له صفات العزة فهو يرتفع بإسلامه إلى أعلى المقامات، قال تعالى: ﴿ g f e d ﴾ [المنافقون: ٨].

فهذا الكتاب الذي بين أيدينا قد ثور لنا الجوهر الخاص للمسلم وقد جمع وأوعى صورًا من الإيمان واليقين حتى لا يقع في الفتن والأهواء والخرافات التي تؤدي إلى فساده وفساد عقيدته ويموت



على جهل؛ لذلك فلا بد من المعرفة الصحيحة للعقيدة وهي أن تؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد نبياً ورسولاً، وأن تؤمن بالملائكة، وأن تؤمن بالكتب، وبالرسل، وباليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره.

قال تعالى: ﴿ P ONMIK JI IG F E ﴾  
[إبراهيم: ٢٧].

أسأل الله العليّ القدير أن ينفع به المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ويجعل ثواب ما قدمه للإسلام والمسلمين في ميزان حسناته  
﴿ F E DCBA @ ? > = < ; : ﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

مقدمة الأستاذ الشيخ / محمد أحمد العريان

موجه عام الدعوة والإعرام الديني بالأزهر  
وعضو اللجنة العليا للفتوى بالأزهر بالإسكندرية



K

## فضيلة الشيخ جلال عباس

قرأت كتيب « أنا مسلم »، إعداد الأستاذ / محمد بن شروق صبيح  
فوجدته سهل الأسلوب، دقيق العبارة، تناول الإسلام بإيجاز،  
ولكنه مفيد، بعيد عن التحويل والتفريع، ويغني عن كتب كثيرة  
تناولت الموضوع، وهو مفيد للناشئة والشباب ومن ليس عنده  
وقت للتوسع في كتب العقيدة والآداب الإسلامية.

**والله** نسأل أن ينفع به من قرأه، ويثيب من أعدّه، إنه ولي ذلك  
والقادر عليه، **والله** ولي التوفيق.

## جلال عباس

من علماء الأزهر الشريف

٢٢ / ١١ / ٢٠٠٨م



## الإيمان بالله

### أنا مسلم..

\* أؤمن بالله وحده لا شريك له ولا رب سواه، لم يلد ولم يولد ولم يكن له مثيلاً قط .

\* خالق السموات والأرض ومالكها، عالم الغيب والشهادة، حي لا يموت، قيُّوم لا ينام .

\* له الأسماء الحسنى والصفات العلاء، منها تسعة وتسعون اسماً من أحصاها ودعا الله بها دخل الجنة .

\* **منها صفات الوجدانية** : فهو | الواحد، الأحد، الفرد الصمد، مالك الملك.

\* **وصفات الجلال** : فهو الحكيم، الخبير، الرشيد، الحق، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوارث، الباقي، الغني، القدوس، الشهيد، القريب، الحكم، العدل، نور السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام.

\* **وصفات العظمة** : فهو العزيز، الجليل، العظيم، المجيد، الجبار، القوى، المتين، القاهر، القادر، المقتدر، النصير، العلي، الأعلى.

## أنا مسلم

\* **وصفات القدرة** : فهو العليم، السميع، البصير، الحي، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، المعطي، المانع، النافع، الضار، المحيي، المميت، المقدم، المؤخر.

\* **وصفات الخلق** : فهو الخالق، البارئ، المصور، الواجد، المبدع، المبدئ، المعيد، الباعث، الجامع، الوهاب، الفتاح، الرزاق، المغني، المحصي، المهيمن، الحافظ، الرقيب، بديع السموات والأرض.

\* **صفات الرحمة** : فهو الرحمن، الرحيم، الحنان، المنان، الودود، البر، الغفار، العفو، التواب، السلام، المؤمن، الرؤوف، الشكور، الكريم، المنعم، الجواد، المعين، المجيب، الواسع، الصبور، الهادي، الخليم، اللطيف، الوكيل، المغيث، المستعان، قابل التوب.

\* **أنعم على الإنسان بنعم لا تحصى**، وما من نعمة يتنعم بها العبد إلا من عند الله وحده، فهو الذي خلقه وأحياه، وجعل له السمع والبصر، وكرّمه، ثم رزقه وأحسن إليه.

\* **لذلك وجب على العبد أن يفرد الله وحده بالعبادة** - وهي الامتثال لأمره وترك ما نهى عنه لأنه -؛ لا يستحق العبادة أحدٌ إلا الله.



\* كذلك فإن الله يعلم كل أحوال العبد من طاعة ومعصية، فوجب على العبد أن يمتلئ قلبه مهابةً لله | وتعظيمًا وحبًا، ويخجل من معصيته فينتهي عنها؛ لأن الله يراه وهو يعملها.

\* ويُسرُّ بعمله الصالح الذي يقربه من رضا خالقه | فيزداد منه حتى ينال مرتبة الإحسان؛ لأن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

\* فلا ينقاد لشهوة أو هوى أو بدعة، وإنما ينقاد لله وحده متبعًا أوامر النبي ﷺ، ولا يبتغي بعمله متاع الدنيا بل يبتغي به ثواب الله فقط.

\* كذلك فإن الله رحيم بالإنسان أكثر من رحمة الأم بولدها، ورحمته وسعت كل شيء، فوجب على العبد أن يسأله ويتضرع إليه في احتياجاته الدنيوية والأخروية ولا يسأل غيره.

\* إذ لا فائدة من دعاء غير الله، إذ لا يملك القدرة التامة إلا الله، ولا يسمع السرَّ والنجوى إلا الله، ولا يملك المقادير إلا الله، فلا يملك إجابة دعوته إلا الله.

\* لذلك لا يجوز للمسلم أن يدعو قبرًا، أو يسأل صاحب قبر أيًا كان المدفون فيه؛ لأنه لا يسمعه، فكيف يجيبه أو ينفعه؟

## أنا مسلم

فإن الله وحده هو النافع الضار، لذلك وجب على المسلم ألا يبني المساجد فوق القبور، لنهي النبي ﷺ عن ذلك.

\* كذلك وجب على العبد أن ينظر إلى ضعفه وقوة الله ﷻ، وإلى فقره وغنى الله ﷻ، وإلى جهله وعلم الله ﷻ، وإلى ذله وعزة الله ﷻ.

\* ويعلم أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

\* فيحب أن يكون من هؤلاء المؤمنين، الذين لا يتوكلون إلا على الله، ولا يستعينون إلا بالله، ولا يستعيذون إلا بالله، ولا يستغيثون إلا بالله، ولا يخافون إلا الله، ولا يرجون إلا الله، ولا يدعون إلا الله، ولا يذبحون إلا لله، ولا يندرون إلا لله، ولا يحلفون إلا بالله، ولا يضعون التمام والأحجية، ولا يصدقون الكهنة والمنجمين والسحرة، ولا يأتوهم.

\* وهم لا يتشاءمون، ويحذرون من هفوات ألسنتهم حتى لا ينزلقوا في النار. فلا يقولون: «ما شاء الله وما شاء فلان»، و«لولا الله وأنت»، و«توكلت على الله وعليك» فهذه الكلمات تساوي بين الله وبين عباده، وهي من الشرك الأصغر؛ بل يقولون: «توكلت على الله وحده»، و«ما شاء الله ثم شاء فلان».

## أنا مسلم

- \* وكما يجب علينا أن نؤمن بالله، يجب علينا أيضًا أن نكفر بالطاغوت.
- \* ورأس الطواغيت الشيطان، ومن عبد من دون الله وهو راضٍ.
- \* ومن هؤلاء الطواغيت من شرع القوانين التي تحرم ما أحل الله، أو تحل ما حرم الله.
- \* والطاغوت أيضًا كل من دعا إلى ذلك، أو أمر الناس به، أو حكم به؛ لأنه طغى وتجاوز حد المخلوق من السمع والطاعة.
- \* فالله وحده هو الذي خلق البشر ويعلم ما يصلحهم فلا يملك أن يشرع لهم أحدٌ سواه.





## ٢- الإيمان بالملائكة

\* أو من بالملائكة الذين خلقهم الله من نور، وجعل لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع وهم لا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينامون، ولا يتزوجون، أمرهم بوظائف ومهام فهم بها قائمون.

\* والملائكة يداومون على الطاعات، لا يفترون، ولا يعصون، ويخافون ربهم من فوقهم، فمنهم من هو ساجد من يوم خلق الله السموات والأرض إلى يوم القيامة، فإذا رفع رأسه قال: «سبحانك ما عبدناك حق عبادتك».

\* وهم عبيد الله ليسوا بنات، ولا أعواناً له، وهم يشفعون للمؤمنين - بإذن الله - يوم القيامة.

\* **فمنهم الحفظة** : الذين يحفظون العباد من سوء.

\* **ومنهم الكرام الكاتبون** : الذين يكتبون أعمال العباد من خير وشر (الحسنات والسيئات).

\* **ومنهم المسبِّحون** : الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون إلى يوم القيامة .

## أنا مسلم

\* **ومنهم السيّاحون** : الذين يحضرون مجالس الذكر، وتلاوة القرآن، ومجالس العلم.

\* **ومنهم حملة عرش الرحمن** : وعددهم ثمانية، وهم خلق عظيم من خلق الله، يطير الطائر من طرف أذن أحدهم إلى عنقه خمسمائة عام.

\* **ومنهم ملك الموت** : الذي يقبض أرواح العباد بأمر الله وله أعوان.

\* **ومنهم إسرافيل** : الذي ينفخ في الصور فيموت الخلائق أجمعون قبل يوم القيامة، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون.

\* **ومنهم ميكائيل** : وهو الموكل بالقطر (أي: المطر).

\* **ومنهم رضوان** : خازن الجنة، وله أعوان يسعون في خدمة المؤمنين في الجنة.

\* **ومنهم مالك** : خازن النار وله أعوان -رؤساؤهم تسعة عشر- معهم مقامع من حديد يعذبون بها الكافرين في النار -نعوذ بالله منها-.

\* **وعلى رأس الملائكة جبريل** : الموكل بالوحي إلى الأنبياء والرسل.

## أَنَا مُسْلِمٌ

\* وقد رآه النبي ﷺ على هيئته، وقد سدَّ الأفق من عظمته، وله ستمائة جناح، وهو الذي غمز قرية لوط بطرفٍ من جناحه فارتفعت إلى عنان السماء ثم انقلبت وكُفِّتَتْ، فجعل عاليها سافلها.

\* ومنهم غير ذلك كثير ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا ۗ﴾ .

\* والملائكة تحب المؤمنين الذين يحبهم الله، وتدعو لهم وتستغفر لهم.

\* والملائكة مع قوتهم هذه يقاتلون مع المؤمنين .





## ٣- الإيمان بالكتب

\* أو من يكتب الله التي أنزلها إلى رسله، وأنها في -أصولها المنزلة- كلام الله أوحاه إليهم ليلغوا عنه الشرع والدين، وأعظم هذه الكتب:

• القرآن الكريم المنزل على رسولنا محمد ﷺ .

• والإنجيل المنزل على عيسى .

• والتوراة المنزلة على موسى .

• والزبور المنزل على داود .

• والصحف المنزلة على إبراهيم .

\* ومنها ما قد حرّف قبل نزول القرآن .

\* وأن القرآن الكريم هو المهيمن على هذه الكتب، والحاكم على جميع شرائعها، وأحكامها، والناسخ لما يخالف أحكامه منها بمجرد نزوله .

\* وأن الله لا يقبل يوم القيامة إلا العمل بالقرآن، فلا يقبل العمل بالكتب السابقة بعد نزول القرآن على محمد ﷺ .

## أنا مسلم

\* وأن القرآن كلام الله المعجز، له قدسيته، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به فقد هُديَ إلى صراط مستقيم، ومن تمسك به فاز ونجا، ومن أعرض عنه أصبح من الهالكين.

\* وأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، وخير الناس من تعلم القرآن وعلمه؛ لأنه يأتي يوم القيامة يشفع لمن قرأه وحفظه، وعمل به، ويسأل لأهله الجنة.

\* والقرآن يطهر القلوب مما يلوثها من الشبهات والشهوات، ويقربها من خالقها | ويحثها على العمل للفوز بالنعيم المقيم.

\* ومن آداب قراءة القرآن :

- الطهارة والوضوء.
- واستقبال القبلة.
- والجلوس في أدب ووقار.
- وعدم الإسراع في تلاوته.
- والخشوع.
- وإظهار الحزن على ذنوبه، وتفريطه.
- والبكاء من خشية الله وعظمة كلامه.

## أنا مسلم

- وتحسين الصوت به .
  - وعدم رفع الصوت به خشية التشويش على المصلين .
  - والتدبر عند قراءته .
  - واستحضار القلب .
  - والتفكير في آيات الله .
- \* وأن نوقن أن إقامة أحكام هذا الكتاب في الناس من أعظم أسباب التمكين في الأرض والنصر على الأعداء .
- فتعجّل إلى ربك أخي المسلم وخذ هذا الكتاب بقوة، واحرص على ألا يسبقك إلى الله أحد، فالله يفرح بعودتك إليه أشد من فرح الأهل بعودة غائبهم .



# أنا مسلم

## ٤- الإيمان بالرسول



\* أو من برسل الله، فإن الله قد اصطفى من البشر رسلاً أوحى إليهم شرعه، وأمرهم بإبلاغه للناس، وأن من أطاعهم دخل الجنة ومن عصاهم دخل النار.

\* ثم أيدهم بالمعجزات التي تبرهن على صدقهم ليستعينوا بها على من كذبهم وتكون حجة لهم.

\* وأن أول الرسل نوح، وخاتمهم محمد ﷺ.

\* وأنهم بشر يأكلون، ويشربون ويتزوجون يمرضون، ويموتون، وهم أفضل خلق الله، ومعصومون من المعاصي.

\* ورسول الله كثير، ذكر الله منهم في القرآن: محمد ﷺ، وإبراهيم خليل الرحمن، وموسى كليم الله، وعيسى كلمة الله، ونوحاً، وهم أولو العزم من الرسل ﷺ. وإسماعيل، وإسحق، ويعقوب، وهارون، وأيوب، ويونس، وسليمان، وداود، ويحيى، وذكرياء، وهوداً، وصالحاً، ويوسف، وشعيباً، وإلياس، ولوطاً، وذو الكفل، وإدريس، وغيرهم كثيراً، منهم من قصه الله في القرآن ومنهم من لم يقصه.

# أنا مسلم

\* وأول ما دعا إليه الرسل هو التوحيد، وأعظم ما نهوا عنه هو الشرك، وأنهم جميعًا جاءوا بالإسلام ودعوة التوحيد، وإنما اختلفت شرائعهم وطرق عبادتهم **لله ﷻ** لاختلاف أزمانهم وأوطانهم.

\* وأن الرسل بشرّوا بمجيء النبي محمد **ﷺ**، وأمروا أتباعهم بالإيمان به **ﷺ** إذا بعث فيهم.

\* والفرق بين الرسول والنبي: أن الرسول أُوحي إليه شرع جديد وأمر بتبليغه إلى الناس، وأن النبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله من الرسل.

\* أوّمن بأن أفضل الرسل عند الله هو محمد **ﷺ**، من ولد إسماعيل ابن إبراهيم **عليه السلام**، أرسله الله إلى الناس كافة، وختم بنبوته النبوات، وبرسالته الرسالات.

\* وأيّده بالمعجزات، وفضّله على جميع رسله، كما فضل رسالته على جميع الرسالات، وشرعه على جميع الشرائع، وكتابه -القرآن- على جميع الكتب، وأُمته -المسلمين- على سائر الأمم.

\* **وأعطاه ربه ما لم يعط أحدًا من الأنبياء قبله ومنها :**

١- **الوسيلة** : وهي أعظم درجة في الجنة، أَعدها الله للنبي **ﷺ**.

٢- **الكوثر** : وهو نهر في الجنة يجري من تحت عرش الرحمن.

٣- **الحوض** : وهو الذي لا يشرب منه إلا المسلمون يوم القيامة، يوم يظماً الناس ويصل العرق إلى ركبهم، وأوساطهم، وأكتافهم - كلُّ على حسب عمله - يشرب منه المسلمون بأكواب يقدمها لهم النبي ﷺ بيديه الشريفتين فلا يظمئون بعده أبداً.

٤- **الشفاعة** : وهي المقام المحمود يوم القيامة: فإنه ﷺ يشفع عند الله حتى يخرج عصاة المسلمين من النار فلا يبقى فيها أحد يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلا يخلد العاصي في النار وسيخرج منها بعد أن يُنقى من معاصيه.

\* من آمن بالأنبياء كلهم، ولم يؤمن بمحمد ﷺ فلن يخرج من النار.

٥- وأن الله نصره، ونصر جنده وأتباعه إلى يوم القيامة بأن بثَّ الرعب في قلوب أعدائهم مسيرة شهر، ولم تعطِ لنبي قبله ﷺ.  
٦- وجعلت الأرض له وللمسلمين مسجداً، وظهرًا ولم تجعل كذلك للأنبياء قبله.

٧- وأرسله الله إلى الإنس والجن جميعاً، وأرسل كل نبي إلى قومه خاصة.

٨- وأنه أول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفّع، وأول من يطرق باب الجنة، فيقول رضوان -خازن الجنة-: من؟ فيقول: محمد. فيقول رضوان: بك أمرت ألا أفتح لأحدٍ قبلك.

## أنا مسلم

\* **ومن معجزاته ﷺ:**

- انشقاق القمر .
- وأنه ردَّ عين قتادة لما فُكِّتْ يوم أحد، فكانت أصح عينيه .
- ورد ساق ابن الحكم لما كُسِرَتْ يوم بدر .
- واستشهادُه للشجرة فشهدت الشهادتين ثلاث مرات أمام الكافر فأسلم .
- وبكاء جذع الشجرة الذي كان يخطب عليه ﷺ حين تركه، ولم يسكت حتى وضع يديه ﷺ عليه .
- وكذلك تكثير الطعام بين يديه ﷺ حتى أكل من ملء كفين من الطعام أكثر من ثمانين رجلاً حتى شعوا .
- وكذلك تكثير الماء يوم الحديبية حينما لم يبق في الجيش إلا طبق من الماء، فوضع النبي ﷺ يديه فيه فكانت تفور مثل العيون من بين أصابعه ﷺ حتى شرب المسلمون وتوضؤوا، وكانوا حوالي ألف أربعمائة رجل .
- وكذلك الإسراء به إلى المسجد الأقصى، ومعراجه إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى .

## أنا مسلم

- ومن معجزاته ﷺ إخباره عن الأمم السابقة وأنبيائهم، وقد كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وكذلك إخباره عن المستقبل بفتح فارس والروم وتمزيق ملك كسرى الذي مزق كتاب رسول الله ﷺ إليه، وغيرها من المعجزات كثير.

- وأعظم معجزاته القرآن الكريم، فهو المعجزة الباقية إلى يوم الدين.  
- ثم إن الله رفع ذكره ﷺ وقرن اسمه باسمه - وجعل شهادة ألا إله إلا الله محمد رسول الله هي أول ما يدخل العبد به في الإسلام، وآخر ما ينبغي أن يخرج به من الدنيا، فمن كان آخر كلامه: لا إله إلا الله دخل الجنة.

\* فوجب علينا تجاه نبينا ﷺ أن لا نُقدِّم كلام أحدٍ من الخلق على حديثه ﷺ، أو رأي أي متبوع على أمره، فإن سبقك أقوام بالهجرة إليه ﷺ فهاجر أنت إلى سنته في كل أمرك ولا تتبع غيره. وأن تتألف جميعاً حول أمره، فنطيعه ﷺ؛ لأنه ﴿ ! " # \$ % & ﴾.

\* وأن لا ندعوه إلا برسول الله ﷺ فلا نقول «محمد» فقط.  
\* وأن نتأدب بآدابه، ونتأسى به في جميع أحواله ﷺ، في نومه، وأكله، ومشيه، وصلاته، وصيامه، وصدقته، وجهاده ﷺ.

## أنا مسلم

- \* وأن نحبه أكثر من أنفسنا وأبنائنا ووالدينا والناس أجمعين.
- \* وأن نحب من يحب رسول الله ﷺ، ويقتدي به، ونبغض من يبغض رسول الله ﷺ، ولا يلتزم شرعه.
- \* فيجب على المسلم أن يحب المؤمنين، وينصرهم، ويتشبه بهم، ويهتم بشأنهم، ويعاونهم على البر، ويتخذ منهم الأخلاء.
- \* ويجب عليه أن يبغض الكافرين وكفرهم، ولا يطيعهم، ولا يتحالف معهم ضد المسلمين، ولا يعاونهم على باطلهم، ولا يشاركهم في أعيادهم، ويحرم عليه أن يظلمهم، ولكن يعدل معهم.
- \* ويجب علينا أن نحب أمهات المؤمنين؛ زوجات النبي ﷺ، ونحب صحابته ﷺ، إذ هم خير البشر بعد الأنبياء.
- \* كذلك وجب علينا إحياء سنته ﷺ، وإظهار شريعته، وإبلاغ دعوته للناس أجمعين، ثم الصبر على ما سنألقه في سبيل ذلك من أذى، ولا بد.
- \* لأن سنة الله الماضية في خلقه أنه ما من أحدٍ من نبي أو ولي دعى إلى هذا الحق إلا عُودِي وأوذِي.
- \* وتنبه أيها المسلم، فلا يصرفك عن دينك إيذاء الكفار لك، فقد أُوذِي رسول الله ﷺ حينما كان في قلة من أصحابه، وأُوذِي الصحابة فصبروا.

## أنا مسلم

\* ولا يوهن من عزمك أن نسبوك إلى الهذيان، والجمود والتخلف، أو قالوا: غُسل دماغه. فإن لك في رسول الله أسوة حسنة، فقد قيل له: شاعرٌ أو مجنون.

\* ولا يضرك أن قيل: متطرف ضال، فهذا حال الكافرين مع المؤمنين: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ [المطففين: ٣٢].  
\* ألا يكفيك إذا كان الناس طرفين أن تكون في الطرف الذي فيه نبيك محمد ﷺ؟!

\* وذرهـم لـ: ﴿ < h i j k l m  
\* q p o n ﴾ [الفرقان: ٢٧].

\* ولا يلتبس عليك الأمر بأن قالوا إرهابي، أو شرير؛ فذلك ادعاء الطغاة على المؤمنين في الدنيا والآخرة، فإنه لما ساقتهم الملائكة على وجوههم إلى جهنم نظروا فيها فقالوا: ﴿ ! " # \$ % & ' ( ) \* ﴾ [ص: ٦٢].

\* فهنا نادى عليهم المؤمنون -الذين سموهم بالأشرار- من الدرجات العاليات من الفردوس: ﴿ & ' ( ) \* + , ﴾ [الأعراف: ٤٤].

٥- الإيمان باليوم الآخر



\* أو من باليوم الآخر، وهو اليوم الذي تفتى فيه الدنيا «دار العمل»، وتقوم فيه الآخرة «دار الجزاء»، فيجزى الأبرار بالجنة، ويجزى الفجار بالنار.

\* وفي يوم القيامة يوضع الميزان، ويعطى كل عبد كتابه، فمن أخذ كتابه بيمينه كان مع النبي ﷺ في الجنة، ومن أخذ كتابه بشماله كان مع فرعون - عليه اللعنة - في النار.

\* ويُنصبُ الصراط، فمن اجتازه وصل إلى الجنة، ومن اختطفته الكلاب بعمله الفاسد سقط في النار.

\* وليوم القيامة أمارات وعلامات صغرى وكبرى .

\* فمن العلامات الصغرى : ضياع الأمانة، وكثرة القتل، وأن يتولى الفساق الحكم قهراً، وأن يتكلم السفهاء في الأمور الهامة.

\* ومن العلامات الكبرى: ظهور المهدي، وقيام خلافة راشدة على منهاج النبوة قبل قيام الساعة، وخروج المسيح الدجال.

\* ونزول عيسى عليه السلام ليقود المسلمين ويقاتل الكافرين، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ولا يقبل إلا الإسلام.

## أنا مسلم

\* فلا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز،  
أو بذل ذليل.

\* وخروج يأجوج ومأجوج، وكذلك خروج الدابة التي تكلم  
الناس، وطلوع الشمس من مغربها، ورفع القرآن، وغيرها.

\* فمن عمل مثقال ذرة من خيرٍ أو شرٍ رآه يوم القيامة في كتابه.

\* فسارعوا إلى الطاعات قبل أن ينقضي وقت كتابتها بموت العبد  
في ميعاد وأجل لا يعلمه إلا الله.

\* فيغسله أهله، ويكفونونه، ويصلون عليه، ويدفنونه، ويأتيه الملكان،  
منكر ونكير، فيجلسانه ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

\* فإن أجاب بأن الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد ﷺ نبي ورسولي -  
ووفقه الله إلى ذلك - فتحت له في قبره طاقة إلى الجنة، فيرى منزله هناك،  
وقصوره وملكه، فيتהלل فرحاً، ويُفسح في قبره مد البصر.

\* وإن كان من الكافرين فإنه لا يجيب بشيء، فالإجابة وقتها  
ليست بالذكاء، ولا حدة الذهن.

\* ولكن الله يثبت أهل الإيمان في ذلك الوقت بما قدموه من  
الصالحات من التوحيد، وأداء الفرائض، والجهاد، والبر، والأمر

## أنا مسلم

بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدقة، وقراءة القرآن، وصيام  
الهواجر، وقيام الليالي الطويلة الباردة.

\* فأما إن كان من الكافرين فإن قبره يضيق عليه حتى تتداخل  
أضلاعه في جسده ويصير قبره حفرة من حفر النار بسوء عمله.

\* فاجتهد أخي المسلم، فالיום عمل ولا حساب، وغداً حساب  
ولا عمل.

\* ويومئذ يدخل المسلمون الطائعون وحدهم الجنة؛ لأن الله لا  
يقبل يوم القيامة إلا الإسلام.

\* وفي الجنة نعيم لم تسمع به أذن، ولم تره عين، ولم يختر على قلب  
بشر. ونعيمها يبقى أبداً فلا ينقطع، ولا يموت أهلها، وأعظم النعيم  
هو النظر إلى وجه الله رب العالمين.

\* ويدخل العصاة والفجار والكفار إلى النار، وفي النار عذاب لا  
يطاق أعده الله للكافرين، لا تقوى عليه الجبال الراسخات فيعذبون  
هناك بلا انقطاع.

\* وهناك يدعو أتباع الطواغيت أن يُضَاعَفُ العذاب للكبراء  
الذين أضلوهم، فيأمر الله بأن يُضَاعَفُ العذاب للجميع.

## أنا مسلم

\* فاثبت -أخي المسلم- على هذا الحق، ولا يغرنك كثرة المخالفين، فإنك إن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله، واسلك مع السالكين إلى الله.

\* فإنه لا تزال طائفة من أمة محمد ﷺ على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم إلى قيام الساعة.

\* فما الحيلة لإدراك تلك الدرجات والنجاة من تلك الدركات، وما الحيلة للحاق بالسابقين المقربين، والتباعد عن المعرضين الهالكين، إنها توبة نصوح تُصلح ما مضى، وعمل صالح يُصلح ما بقى من العمر، وعزم أكيد على أن تستقيم ولا تحيد.

\* فكن مع الناس بجسدك تبيع وتشتري وتزوج وتعمّر الأرض بها أحل الله لك.

\* ولا يتعلق قلبك بشيء من الدنيا، وإنما اذهب بقلبك، حيث ينبغي أن يكون، هناك تحت عرش الرحمن، واسجد بقلبك سجدة لا ترفع منها إلى يوم القيامة.

٦- الإيمان بالقضاء والقدر

\* هو أن تؤمن بأن الله يعلم كل ما في الكون، وكل ما هو كائن وما سيكون إلى يوم القيامة، لم يفته علم ذرة.

\* وأنه علم أعمال العباد، وأرزاقهم، وأجالهم، ومَن منهم من أهل الجنة ومَن منهم من أهل النار قبل أن يخلقهم.

\* وأن الله كتب هذه المقادير في «اللوح المحفوظ» قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وأن هذا «اللوح المحفوظ» لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل.

\* حتى إذا كان الجنين في بطن أمه أمر الله الملائكة أن تكتب ذكراً أم أنثى، وتكتب رزقه وعمله وأجله ومصيره - إلى الجنة أو إلى النار -، وتكتب ما سيلاقيه من خير أو شر.

\* ثم إذا كانت ليلة القدر نزلت مقادير السنة من «اللوح المحفوظ» من آجال الناس وأرزاقهم ومن يحج منهم هذه السنة وغير ذلك، ويقدر فيها أمر السنة كله.

\* ثم تنزل المقادير كل يوم إلى مواقيتها وأشخاصها، فيرفع الله قوماً ويضع آخرين.

## أنا مسلم

\* ونؤمن بأن مشيئة الله نافذة، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فالله لا مغالب له، وأنه مقلب القلوب؛ يهدي من يشاء بفضله ورحمته، ويضل من يشاء بعدله وحكمته، فهو البصير بمن يستحق الهداية ومن يستحق الضلال.

\* والله لا يُسأل عما يفعل ولكن الناس يُسألون.

\* وأن نؤمن أن الله خلق كل شيء، وما من ذرة في الكون إلا والله خلقها وخلق حركتها وسكونها.

\* وأنه خلق العباد وأفعالهم، وأنه خلق للعباد قدرة وإرادة ليختاروا أفعالهم.

\* وأنه ﷻ أمر خلقه بطاعته ووعدهم على ذلك جنته، ونهاهم عن معصيته، وتوعدهم على ذلك بناره، ولم يكلفهم من الأعمال إلا ما يستطيعون، فانقسموا فريقين: مؤمنين وكفار، باختيارهم ومشيتهم وقدرتهم وكل ذلك خلقه الله فيهم.

\* وأن الثواب والعقاب مترتب على اتباع الشرع، لا على سابق علم الله فيهم، فمن يعمل مثقال ذرة من خيرٍ يثاب عليها، ومن يعمل مثقال ذرة من شرٍ يعاقب عليها.

## أنا مسلم

\* وأن العبرة بخواتيم الأعمال، وأن كل عبدٍ مُيسَّر لما خلق له من السعادة في الجنة أو الشقاوة في النار.

\* لذلك وجب على العبد أن يخاف سوء الخاتمة، فيداوم على سؤال الله والافتقار إليه أن يهديه الصراط المستقيم، ويداوم الاستعانة به على طاعته، والاستعاذة به من معصيته؛ لأنه لا حول ولا قوة للعبد على كل ذلك إلا بقدره الله.

\* وأن المؤمنين يرضون بقضاء الله وقدره خيره وشره في المحن والمنح، ويوقنون أنه لا يستطيع أحدٌ أن ينفعهم إلا بقدر الله، ولا يضرهم إلا أن يكون قد كتبه الله.

\* ولن يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه.

\* **وفي الختام:** أحمّد الله وأدعوه أن يُدخِلني الجنة أنا وسائر المسلمين، وأن يعيذني من النار أنا وسائر المسلمين، آمين.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

